

غريب الحديث لابن قتيبة

إذا عَدَا لم يَنْه في عَدُوّه شيء لَأَنْه يقال : أَنْه لا يَسْمَع . قال الهُذَلِي : " من الطويل " .

وَأَمَّهَلَات في إِخْوَانِه فكأَنْمَّ ... يُسْمَع بالذَّهَبِي الذَّعَامُ الشَّوَارِدُ

يقول : لم يَقْبَل فكأَنْيَّ أَسْمَعْت بقولي : نَعَاماً شَارِداً ولا يَسْمَع ولا يَعْرِجُ .
وَنَحَوٍ مِنْهُ قول الآخر : " من الطويل " وَيَنْهَبِي ذَوِي الْأَحْلَامِ عَنِّي حُلُومُهُمْ ...
وَأَرْفَع صَوْتِي لِلذَّعَامِ الْمُخَزَمِ

أَرَادَ : الْجُهَّال . شَبَّهَهُمْ فِي قِلَاسَةِ أَفْهَامِهِم بِالذَّعَامِ . يريد : مَنْ كَانَ حَلِيمًا
نَهَاهُ حَلَمُهُ عَنِّي وَمَنْ كَانَ جَاهِلًا زَجَرْتُهُ أَشَدَّ الزَّجَرِ .
وَأَمَّاسًا قَوْلُ عَلَاقِمَةَ بْنِ عَبْدِدَّةَ يَصِفُ الطَّلَائِمَ : " من البسيط " ... فُوهُ كَشَقِّ الْعَصَا
لَأَيَّاءَ تَبَيَّنَ ... أَسْكُ ما يَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ مَصْلُومٌ
ففيه قولان : .

أحدهما أَنْهَ أَرَادَ لا يَسْمَعُ الْأَصْوَاتِ . أمَّا كما قالوا لَأَنْهَ أَمَّمْ وَلَأَنْهَ لا يَعْرِجُ
عليها وإنَّ سَمِعَهَا كما يقال : فلان لا يَسْمَعُ قولي . أَي : لا يَعْمَلُ بِهِ . وهذا أَشْبَهُ
عِنْدِي لَأَنْهَ يَقول في هذا الشعر : " من البسيط "